سِلسِلَةُ المَقالاتِ العَرمَوِيَّةِ

ـ ٤ ـ

هَلْ أَسْمَاءُ اللهِ مَحْصُورَةٌ فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ؟

أَبُو الحَسَن حُسَين عِلْمِي بَرْخَط العَرْمَوِيُّ الصُّومَالِيُّ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على مَن بعثه الله رحمة للعالمين، نبيّنا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا بحث يسير لمسألة عقدية، وهي: هل أسماء الله محصورة في عدد معيَّن؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولَين:

- القول الأوَّل: أنَّ أسماء الله تعالى ليست محصورة في عدد معيَّن.

وهذا هو قول جماهير أهل العلم، بل نقل النووي اتفاق العلماء على ذلك كما سيأتي بعد قليل إن شاء الله تعالى.

- دليل الجمهور:

عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا. فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلا نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: بَلَى، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»[1].

فقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ) دليل على أنَّ من أسماء الله تعالى الحسنى ما استأثر به في علم الغيب عنده، فلم يطلع عليه أحدًا من خلقه، وهذا يدل على أنها أكثر من تسعة وتسعين.

---

[1] . رواه أحمد (برقم: ٣٧١٢) وابن حبان (برقم: ٩٧٢) والطبراني (برقم: ١٠٣٥٢) باختلاف يسير، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (برقم: ١٩٩).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فَإِنَّ الَّذِي عَلَيْهِ جَمَاهِيرُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ.

قَالُوا: - وَمِنْهُمْ الخطابي -قَوْلُهُ: {إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا} التَّقْيِيدُ بِالْعَدَدِ عَائِدٌ إلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْصُوفَةِ بِأَنَّهَا هِيَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ، فَهَذِهِ الْجُمْلَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ: {مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ} صِفَةٌ لِلتِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ لَيْسَتْ جُمْلَةً مُبْتَدَأَةً وَلَكِنَّ مَوْضِعَهَا النَّصْبُ وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مُبْتَدَأَةً وَالْمَعْنَى لَا يَخْتَلِفُ وَالتَّقْدِيرُ أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً بِقَدْرِ هَذَا الْعَدَدِ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ: إنَّ لِي مِائَةَ غُلَامٍ أَعْدَدْتهمْ لِلْعِتْقِ وَأَلْفَ دِرْهَمٍ أَعْدَدْتهَا لِلْحَجِّ فَالتَّقْيِيدُ بِالْعَدَدِ هُوَ فِي الْمَوْصُوفِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لَا فِي أَصْلِ اسْتِحْقَاقِهِ لِذَلِكَ الْعَدَدِ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَقُلْ إنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ.

قَالَ: وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ أَحْمَد فِي الْمُسْنَدِ: {اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُك بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَك سَمَّيْت بِهِ نَفْسَك أَوْ أَنْزَلْته فِي كِتَابِك أَوْ عَلَّمْته أَحَدًا مَنْ خَلْقِك أَوْ اسْتَأْثَرْت بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَك} فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاءً فَوْقَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ يُحْصِيهَا بَعْضُ الْمُؤْمِنِينَ.

وَأَيْضًا فَقَوْلُهُ: {إنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ} تَقْيِيدُهُ بِهَذَا الْعَدَدِ بِمَنْزِلَةِ قَوْله تَعَالَى {تِسْعَةَ عَشَرَ} فَلَمَّا اسْتَقَلُّوهُمْ قَالَ: {وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إلَّا هُوَ} فَأَنْ لَا يَعْلَمَ أَسْمَاءَهُ إلَّا هُوَ أَوْلَى»[1].

وقال النووي: «وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَيْسَ فِيهِ حَصْرٌ لِأَسْمَائِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَسْمَاءٌ غَيْرَ هَذِهِ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ، وَإِنَّمَا مَقْصُودُ الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَالْمُرَادُ الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا لَا الْإِخْبَارِ بِحَصْرِ الْأَسْمَاءِ»[2].

وسئل الشيخ ابن عثيمين: هل أسماء الله – تعالى – محصورة؟

فأجاب – رحمه الله – بقوله:

---

[1] . مجموع الفتاوى (٦/٣٨١).

[2] . شرح مسلم للنووي (١٧/٥).

«أسماء الله ليست محصورة بعدد معين، والدليل على ذلك قوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في الحديث الصحيح: "اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك" إلى أن قال: "أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو عملته أحدًا من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك"

وما استأثر الله به في علم الغيب لا يمكن أن يعلم به، وما ليس معلومًا ليس محصورًا.

وأما قوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إن لله تسعة وتسعين اسمًا من أحصاها دخل الجنة"، فليس معناه أنه ليس له إلا هذه الأسماء، لكن معناه أن من أحصى من أسمائه هذه التسعة والتسعين فإنه يدخل الجنة، فقوله: " من أحصاها " تكميل للجملة الأولى وليست استئنافية منفصلة، ونظير هذا قول العرب: عندي مائة فرس أعددتها للجهاد في سبيل الله. فليس معناه أنه ليس عنده إلا هذه المائة، بل هذه المائة معدة لهذا الشيء»[١].

- القول الثاني: أنَّ أسماء الله محصورة بعدد معين.

واختلفوا في عددها على أقوال:

١ – من يقول: إنَّ أسماء الله مائة فقط وبه جزم السهيلي

٢– ومنهم من قال: إنَّ لله ألف اسم.

٣ – ومنهم من يقول: إنَّ لله أربعة آلاف اسم:

– ألف لا يعلمه إلا الله

– وألف لا يعلمه إلا الله والملائكة

– وألف لا يعلمه إلا الله والملائكة والأنبياء

---

١ . مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (١/١٢٢).

- وأما الألف الرابع فإنَّ المؤمنين يعلمونه: فثلاثمائة منه في التوراة، وثلاثمائة في الإنجيل، وثلاثمائة في الزبور، ومائة في القرآن، تسعة وتسعون منها ظاهرة وواحد مكتوم.

٤ - إنَّ الأسماء تسعة وتسعون اسمًا فقط ولا يحل لأحد أن يزيد عليها، وهو قول ابن حزم[1].

- دليل ابن حزم:

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ»[2].

وقد تقدم أجوبة العلماء عن استدلال ابن حزم بهذا الحديث حتى نقل النووي -كما تقدَّم آنفًا- اتفاق العلماء على خلاف قول ابن حزم؛ فكأنه اعتبر قول ابن حزم شذوذًا لا يُلتفت إليه. والله أعلم.

قال الحافظ ابن حجر: «وَاسْتَدَلَّ أَيْضًا عَلَى عَدَمِ الْحَصْرِ بِأَنَّهُ مَفْهُوم عدد وَهُوَ ضَعِيف، وابن حَزْمٍ مِمَّنْ ذَهَبَ إِلَى الْحَصْرِ فِي الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ وَهُوَ لَا يَقُولُ بِالْمَفْهُومِ أَصْلًا وَلَكِنَّهُ احْتَجَّ بِالتَّأْكِيدِ فِي قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا قَالَ لِأَنَّهُ لَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ زَائِدٌ عَلَى الْعَدَدِ الْمَذْكُورِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِائَةُ اسْمٍ فَيَبْطُلُ قَوْلُهُ مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَى مَا تَقَدَّمَ لِأَنَّ الْحَصْرَ الْمَذْكُورَ عِنْدَهُمْ بِاعْتِبَارِ الْوَعْدِ الْحَاصِلِ لِمَنْ أَحْصَاهَا فَمَنِ ادَّعَى عَلَى أَنَّ الْوَعْدَ وَقَعَ لِمَنْ أَحْصَى زَائِدًا عَلَى ذَلِكَ أَخْطَأَ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ هُنَاكَ اسْمٌ زَائِدٌ»[3].

---

[1] . انظر: المحلى في شرح القواعد المثلى لكاملة الكواري (١/١٣١) وفتح الباري (١١/٢٢٤)، والجوائز والصلات من جمع الأسماء والصفات للقنوجي (ص: ٤٠) وزاد المعاد لابن القيم (١/٨٨) وانظر قول ابن حزم في المحلى (٨/٣١).

[2] . رواه البخاري (برقم: ٢٧٣٦) ومسلم (برقم: ١٦٧٧).

[3] . فتح الباري (١١/٢٢١).

وقال ابن تيمية: «والصَّوَابُ الذِي عَليه الجُمْهُورُ أَنَّ قَوْلَ النبي صلى الله عليه وسلم "إنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ" مَعْنَاه: أَنَّ مَنْ أَحْصَى التِّسْعَةَ والتِّسْعِينَ مِنْ أَسْمَائِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ، لَيْسَ مُرَادُه أَنَّه لَيْسَ له إلا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا"» ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَبدِ اللهِ بنِ مَسْعودٍ السَّابِقَ.

ثم قَالَ: «وَثَبَتَ فِي الصَّحيحِ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: "اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَبِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ".

فَأَخْبَرَ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم لَا يُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَلَوْ أَحْصَى جَمِيعَ أَسْمَائِهِ لَأَحْصَى صِفَاتِهِ كُلَّها فَكَانَ يُحْصِي الثَّنَاءَ عَلَيْهِ السلام لأَنَّ صِفَاتِهِ إنَّمَا يُعَبِّرُ عَنْهَا بِأَسْمَائِه»[١].

هذا آخر ما أردتُ جمعه، والحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

❁❁❁

كَتَبَهُ أَبُو الحَسَن حُسَين عِلمِي بَرخَط العَرَمُوِيُّ

١١- شعبان - ١٤٤٢هـ الموافق ٢٤ - ٣- ٢٠٢١م.

١ . درْءِ تَعَارُضِ العَقْلِ والنَّقْلِ (٣/٣٣٢).